في إجابات لسمو ولي العهد رداً على أسئلة (بعض) وسائل الإعلام البريطانية

علاقة المملكة.. ببريطانيا تتميز بالصداقة والتشاور المستمر وتتطور يوماً بعد يوم

□ الهدف من الشورى استجلاء الرأي الأفضل وتنفيذ ما ينظمه المجلس طبقاً للمنظور الإسلامي

■ بدأنا مع إيران صفحة جديدة في العلاقات والتجربة تبشر بالخير
■ الرئيس العراقي لم يتعلم من أخطائه ولايزال مصدر خطر
■ الإرهاب مرض لادين له ولا جنسية.. ومن الخطأ إلصاق صفة الإرهاب بالإسلام

□ لندن - واس:

اجاب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني على اسئلة تلقاها حفظه الله من بعض وسائل الاعلام البريطانية.

وفيما يلي الاسئلة واجابات سموه الكريم..

□ سؤال: كيف ترون التطور في العلاقات السعودية/ البريطانية؟

- جواب: علاقة المملكة العربية السعودية ببريطانيا تعود الى نشأة الدولة السعودية الحديثة على يد القائد المؤسس جلالة الغفور له الملك عبدالعزيز ال سعود. وقد كانت علاقتنا دائما تتميز بالصداقة والتشاور المستمر.. والمتأمل في العلاقات البريطانية السعودية اليوم يجد انها تشمل مجالات عديدة سياسية وتجارية ودفاعية وثقافية وكلها تسير سيرا ممتازا وتتطور يوما بعد يوم.

□ سؤال: هل انتم واثقون ان المملكة العربية السعودية قد تجاوزت الصاعب المالية الاخيرة وهل هناك حاجة لفرض مزيد من التخفيضات في الدعم الحكومي وتقليص بعض المزايا لاحداث توازن في بنود الميزانية؟

- جواب: قامت الحكومة السعودية باتخاذ اجراءات مالية حازمة لمواجهة انخفاض اسعار النفط تتضمن تقليص النفقات وضبط المصاريف واعتقد اننا استطعنا تجاوز الازمة فيما يتعلق بالمستقبل اذا دعت الحاجة الى اجراءات جديدة فسوف يتم اتخاذها مع الحرص على عدم المساس بالحاجات الاساسية للمواطن السعودي.

□ سؤال: كيف يتسنى للحكومة ان تعيد طمأنة الشباب السعودي بان مستوى معيشته سيكون عاليا مثلما كان حاصلا لابائهم؟

- جواب: مرحلة الطفرة كما يدرك الجميع قد انتهت وقد تبنت الدولة لمواجهة المرحلة القادمة استراتيجية شاملة لاستيعاب الشباب السعودي في القطاعين العام والخاص وتقوم هذه الاستراتيجية على اعطاء الاولوية لبرامج التدريب الفني والمهني وعلى حث القطاع الخاص على توظيف هؤلاء الشباب المؤهلين ونحن على ثقة ان الاقتصاد السعودي قادر على استيعاب الاجيال الجديدة وتهيئة الحياة الكريمة لهم.

□ سؤال: هل تقترحون منح مجلس الشورى اي حقوق او سلطات جديدة؟

- جواب: كانت الشورى منذ بداية انشاء المملكة ملمحا رئيسيا من ملامح الحكم وان تغيرت الصور والاشكال والهدف من الشورى هو استجلاء الرأي الافضل وتنفيذه والمجلس الحالي ينظم عملية الشورى طبقا للمنظور الاسلامي واذا جدت في المستقبل حاجة لتغييرات في نظام المجلس فانها سوف تكون نتيجة حاجة حقيقية وليست تغيرا لمجرد التغير او لمجاراة الاخرين او مجرد تعبير عبثي ان المفهوم الاسلامي للشورى هو المفهوم الذي يحقق التوازن الامثل بين الحرية الفردية وبين مصلحة المجموع.

□ سؤال: ماذا يجب على ايران ان تفعل الان لاحداث تحسن اكبر في علاقاتها مع المملكة؟

- جواب: لقد بدانا مع ايران صفحة جديدة في العلاقات تقوم على الحوار والمصارحة والتشاور والتجربة تبشر بالخير خاصة اذا استمرت ايران في انتهاج طريق الاعتدال الذي بدأت في انتهاجه.

□ سؤال: هل مازال صدام حسين يمثل خطرا على المنطقة واذا كان الجواب بنعم فهل يجب تخفيف عقوبات الامم المتحدة عنه؟

- جواب: للاسف الشديد لا يبدو ان الرئيس العراقي قد تعلم من اخطائه ولا يزال مصدر خطر على الاستقرار في المنطقة. اما عن العقوبات فهي باقية مادام النظام العراقي يرفض الالتزام بقرارات مجلس الامن ومع ذلك فلا بد الا ننسى الاوضاع الانسانية للشعب العراقي الشقيق لقد سعت المملكة مع بقية الدول العربية سعيا حثيثا لوضع القرار رقم ٩٨٦ موضع التنفيذ ونأمل ان يؤدي تنفيذه الى تزويد المواطنين العراقيين بالطعام والدواء وكل احتياجاتهم الضرورية.

□ سؤال: الى اين وصل التحقيق في التفجيرات التي حصلت في الخبر والتي اسفرت عن مقتل امريكيين وهل هناك احتمال بمحاكمة متهمين قريبا؟

- جواب: تحرص المملكة العربية السعودية على التثبت من الوقائع والتحري الدقيق قبل اتخاذ اي خطوة وهذه الحالة تتطلب الصبر ولا جدوى من التعجل في قضية حساسة كهذه القضية. ان التحقيق يسير بصفة طبيعية ويستهدف الوصول الى جميع الحقائق وعندما ينتهي التحقيق فسوف نبرز للعالم الصورة الكاملة وفي هذه الاثناء لابد من التحلي بالصبر وانتظار الحقائق.

□ سؤال: هل تجري المملكة العربية السعودية اعادة تقييم للمواصفات التي يتم بناء عليها مساعدة الحركات الاسلامية وما الذي تقوم به المملكة لمواجهة خطر (الارهاب الاسلامي) وما هي السبل العملية لحرمان اسامة بن لادن من اموله ونفوذه؟

- جواب: الارهاب مرض لا دين له ولا جنسية ومن الخطأ الصاق صفة الارهاب بالاسلام لمجرد ان بعض الافراد المتورطين في عمليات ارهابية يرفعون شعارات يزعمون انها اسلامية وفيما يتعلق بمساعدات المملكة للجمعيات الاسلامية فلا داعي لاعادة النظر فيها لانها كانت منذ البداية لا توجه الا الى اغراض سامية انسانية ودينية كبناء المساجد والمدارس والمشافي اما عن اسامة بن لادن فلا يوجد له في المملكة اي اموال ولا اي نفوذ.

□ سؤال: هل تقترح المملكة اية اجراءات جديدة لتقليص حرية تحرك المتطرفين القيمين فيها؟

- جواب: لا يوجد في المملكة بحمد الله متطرفون ولا يوجد ما يدعو الى اتخاذ اية اجراءات استثنائية وستبقى حرية الحركة في المملكة مكفولة لكل المواطنين والمقيمين ونحن نعتبر ان كل انسان بريء حتى تثبت ادانته.

□ سؤال: هل كان الهجوم الامريكي على السودان مبررا؟

- جواب: اعلنت المملكة في حينه انها ترى انه لابد من ان يتم اي اجراء عسكري ضمن الية دولية وفي نطاق الشرعية الدولية.

□ سؤال: ماذا ينبغي على الامريكيين ان يفعلوا الان لتحريك عملية السلام في الشرق الاوسط الى الامام؟

- جواب: على الولايات المتحدة ان تقنع اسرائيل بقبول المبادرة التي كانت في الاساس من اقتراحها هي وعلى قبول ما التزمت اسرائيل نفسها به في اتفاقيات شهدت عليها الولايات المتحدة وتعهدت بان تكون راعية لعملية السلام التي اوجدتها الاتفاقيات.

□ سؤال: ما هو الدور الذي يجب ان تلعبه بريطانيا واوروبا في عملية السلام؟

- جواب: اوروبا تجمع اقتصادي سياسي هائل وله نفوذ سياسي كبير لا يستهان به ويوسع اوروبا ان تقوم بدور اكثر فاعلية في عملية السلام ونحن نأمل ان تقوم بهذا الدور.

□ سؤال: هل هناك ضرورة لعقد قمة عربية بشأن السلام؟

- جواب: نحن نعتقد ان انعقاد اي قمة دون تحضير واسع لكافة القضايا التي ستبحثها ودون ضمان اجماع حول هذه القضايا سوف يضر اكثر مما ينفع وعندما ترى المملكة ان هذه الظروف متوفرة فانها لن تتردد في دعم الدعوة الى قمة عربية جديدة.

□ سؤال: ما هي الامور التي يجب فعلها لجعل مجلس التعاون الخليجي اكثر فاعلية وخصوصا من ناحية اعتماده على قدراته الدفاعية الذاتية؟

- جواب: في كل قمة يعقدها قادة المجلس تتخذ قرارات اقتصادية وسياسية وعسكرية هامة لتعزيز التنسيق بين الدول الاعضاء ولقد نجحنا في الوصول الى عدة انجازات حقيقية تشكل البنية الاساسية التي نستطيع الان ان ننطلق منها لزيادة التلاحم الاقتصادي ولبناء القوة العسكرية الذاتية الفعالة.

□ سؤال: هل العلاقات السعودية/ البريطانية تعتمد بشكل كبير على صفقات الاسلحة وهل المملكة بحاجة لمزيد من الاسلحة الجديدة؟

- جواب: المشتريات العسكرية لا تمثل سوى نصف الصادرات البريطانية الى المملكة ونحن نعتبر التعاون السياسي والتجاري والثقافي مجالات لا تقل اهمية عن التعاون العسكري وفيما يتعلق بالاسلحة الجديدة هذه الامور متروكة للعسكريين السعوديين المختصين يبحثونها مع نظرائهم البريطانيين كلما جدت الحاجة وفي الوقت الحاضر لا توجد مشاريع جديدة عسكرية مطروحة للبحث ان اولوياتنا حاليا هي تعميق العلاقة الاقتصادية بحيث تتحول الى مشاركة استراتيجية حقيقية وللوصول الى هذا الهدف فنحن نشجع المزيد من المشاريع للشراكة والاستثمار البريطاني ونأمل ان تزداد وتيرة الصادرات السعودية الى بريطانيا.

رئيس وزراء فرنسا يحتفي بسمو ولي العهد

الأمير عبدالله: الإيجابية التي اتسمت بها مباحثاتي في باريس تعيد إلى ذهني المحطات الهامة في تاريخ علاقات بلدينا

جوسبان: أحيي في شخصكم بلداً كبيراً صديقاً وفاعلاً رئيسياً في الحياة الدولية

□ باريس - واس:

اقام دولة ليونيل جوسبان رئيس الوزراء الفرنسي مساء امس حفل عشاء في مبنى وزارة الخارجية بباريس تكريما لصاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد و نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والوفد المرافق لسموه.

وقد تبودلت خلال حفل العشاء الكلمات حيث القى دولة رئيس الوزراء الفرنسي كلمة قال فيها..

صاحب السمو..

انه لشرف وسعادة كبيرة ان استقبلكم هنا هذا المساء وان احيي في شخصكم بلدا كبيرا صديقا وفاعلا رئيسيا في الحياة الدولية وقطب استقرار ونموذجا في منطقة غالبا ما يسودها الاضطراب.

تندرج زيارتكم في اطار سلسلة طويلة من الاتصالات بين المسؤولين في بلدينا اللذين تجمعهم منذ عهد طويل علاقات مميزة.

منذ اكثر من سنتين بقليل كان رئيس الجمهورية موضع استقبال حار في جدة من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ومن قبلكم انتم ايضا يا صاحب السمو.

وتميزت سنة ١٩٩٧م بالزيارة التي قام بها الى باريس اخوا سموكم الاميران سلطان وسلمان وهذه السنة قام وزير الخارجية السيد فيدرين ووزير الدفاع السيد ريشار وامين الدولة للتجارة الخارجية السيد دوندو بزيارة المملكة للقاء نظرائهم واني سعيد ان اجد بعضا منهم الليلة بيننا.

يا صاحب السمو ان وجودكم في باريس هو مناسبة للمملكة العربية السعودية ولفرنسا كي تواصلا التشاور على اعلى مستوى وهذا التشاور الذي يزيد من ضرورته ان الشرق الاوسط يعرف حاليا وضعا طارئا وخطيرا لقد اتيح لكم من خلال محادثاتكم ان تتحققوا من الالتقاء الكبير بين وجهات نظر بلدينا على مشاكل منطقتكم وتعلق فرنسا والمملكة العربية السعودية الاهمية ذاتها على اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط يسمح للدول جميعا بان تعيش داخل حدود آمنة ومعترف بها وللفلسطينيين بان يمارسوا حقوقهم المشروعة بما فيها اقامة دولتهم.

وانتم ونحن ندعو بقوة الى استئناف عملية السلام على المسارات كلها بما فيها المسارات السوري واللبناني على قاعدة المبادىء التي وضعها مؤتمر مدريد وعلى اساس هذه الروحية اطلق الرئيسان شيراك ومبارك في مايو ايار الماضي فكرة مؤتمر دولي يجمع الدول وبينها بلدكم المعنية اكثر من سواها بانقاذ السلام.

اسمحوا لي الان يا صاحب السمو ان اتوه بذكرى اخوة السلاح التي تجمع بين بلدينا فقد ساهمت المملكة العربية السعودية وفرنسا مساهمة فعالة عند اجتياح الكويت في التحالف الدولي لتحرير هذا البلد ولتأمين سلامة الخليج وبالنسبة للعراق اعتقد ان مبادلاتنا كانت مفيدة جدا وهنا ايضا يلتقي بلدانا من جديد ومثلما تعلمون لم تنقطع فرنسا عن التأكيد على ان احترام قرارات مجلس الامن الدولي وتعاون بغداد مع الامم المتحدة دون اي تحفظ هما الكفيلان بفتح الطريق امام رفع العقوبات وعودة العراق الى قلب الاسرة الدولية العراق الذي لا يعود يشكل تهديدا لجيرانه ولا للسلام في المنطقة.

فيما يختص بايران فقد اخترنا سواء في الرياض او في باريس ان نتجاوب مع الانفتاح الجديد الذي تبديه السلطات الايرانية منذ انتخاب الرئيس خاتمي فاعادة الحوار الطبيعي لا يمكن الا ان يشجع على عودة هذا البلد الكبير وهي عودة مرجوة على الاصعدة كلها الى المنطقة التي يود ان يساهم في تحقيق استقرارها وهذا ما حرصت عليه الدبلوماسيتان السعودية والفرنسية على حد سواء وفي هذا المنظور كانت الزيارة التي قام بها مؤخرا السيد فيدرين الى طهران.

في المجال الاقتصادي تعلمون يا صاحب السمو ان الوضع الدولي مثقل بالشكوك وقد اعطت تقديري لما تفضل به دولتكم من عبارات الصداقة والتقدير لحكومة المملكة العربية السعودية وعلى راسها اخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وما اشتملت عليه كلمتكم من مشاعر طيبة تجاه شعب المملكة الذي يبادلكم نفس المشاعر ويتطلع دوما لترسيخ التعاون المثمر بين البلدين.

ان الايجابية التي اتسمت بها مباحثاتي مع فخامة الرئيس جاك شيراك ومع دولتكم تعيد الى ذهني المحطات الهامة في تاريخ العلاقات السعودية الفرنسية وياتي في مقدمتها اللقاء الهام الذي جمع بين الملك فيصل بن عبدالعزيز والرئيس شارل ديجول في شهر مايو ١٩٦٧م والذي شكل منعطفا تاريخيا نتيجة لما اثمره هذا اللقاء من تفاهم عميق ومتبادل بين القياديتين وادراك افضل واشمل لمصالحنا المشتركة.

وفي عام ١٩٨١م قام الرئيس الراحل فرانسوا ميتران بزيارة فريدة الى المملكة بعد توليه السلطة مباشرة كدلالة واضحة على خصوصية العلاقات بين البلدين والتي اعقبها زيارة المرحوم الملك خالد بن عبدالعزيز لفرنسا في نفس العام.

ثم جاءت زيارة فخامة الرئيس شيراك للمملكة قبل عامين لترسي دعائم جديدة للعلاقات الثنائية في الحقلين السياسي والاقتصادي ويحدوني الامل في ان تضيف زيارتي الحالية لفرنسا بلبنة جديدة في صرح هذه العلاقات.

واستطيع القول ان المباحثات التي اجريتها مع فخامة الرئيس ومعكم قد كشفت لي متانة ورسوخ الروابط التي تجمع بين البلدين والتي اتسمت دائما بالاحترام المتبادل.

دولة الرئيس..

لا اجدني بحاجة الى الاسهاب في التعليق على النقاط التي وردت في كلمة دولتكم حيث انني اتفق معكم في معظم الامور التي تعرضتم لها غير انني اود الاشارة الى نقطة تستحق منا بعض التأمل فمع اعتزازي بتنامي العلاقات بين بلدينا على مر السنين الا انه ينتابني احيانا شعور بان اوساط الراي العام لا تستند في معرفتها عن المملكة وشعبها الى مصادر جيدة تمدها بالحقائق والمعلومات الموثوقة.

ان اظهار الصورة الحقيقة لكلا البلدين له تأثيره في خدمة مصالحنا المشتركة ويستدعي هذا الامر منا توفير الظروف التي تهيىء لنا التعرف اكثر على بعضنا البعض لكي ياتي التعامل بيننا مبنيا على اسس سليمة وحقائق راسخة.

ومن هذا المنطلق فانني اوجه الدعوة لدولتكم لزيارة بلادي لتقفوا على ما هي عليه المملكة العربية السعودية من تطور يجمع بين الحداثة والاصالة وذلك من خلال التعاطي مع نماذج الفكر فيها وتبادل الراى مع القادة والمسؤولين لدينا.

اكرر شكري وتقديري على حفاوتكم واتطلع لاستقبالكم في المملكة البلد الصديق لفرنسا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وحضر حفل العشاء اصحاب المعالي الوزراء في الحكومة الفرنسية والسفراء العرب المعتمدون لدى فرنسا وكبار المسؤولين في الحكومة الفرنسية.

جولة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

علامة مضيئة على نجاح دبلوماسية خادم الحرمين وحكمة وعقلانية السياسة الخارجية السعودية

■ زيارات لندن وباريس وواشنطن تؤكد إيمان المملكة بالشمول والتنوع في العلاقات الدولية
■ الاستقبال غير المسبوق للأمير عبدالله في لندن انعكاس للعلاقات القوية والمتينة بين البلدين
■ مباحثات الأمير عبدالله تميزت بالإخلاص والصدق والحوار الهادىء في قضايا الأمة

□ القاهرة - مكتب الجزيرة:

انطلاقا من دور المملكة الرائد ومسؤولياتها الوطنية والعربية والاسلامية وثقلها الدولي تاتي هذه الجولة العالية التي بداها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد و نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني. وبقدر ما تتوق الامة العربية والاسلامية لاي تحرك سعودي باعتباره يجسد الآمال والحقوق العربية المشروعة كانت كلمات الامير عبدالله تعبيرا صادقا عن هذه النظرة العربية الاسلامية حيث قال وهو في طريقه الى بريطانيا اننا سنكون في زياراتنا هذه صرحاء مع الاصدقاء او مع من يجهلنا..

واضاف نحن العرب والمسلمين سنحمل معنا قضايا امتنا باخلاص ونجري حولها الحوار الهادىء ونجادل بالحسنى.

وكعادة الجزيرة في رصد الدلالات السياسية والاقتصادية لدبلوماسية خادم الحرمين الشريفين والسياسات الخارجية السعودية كان هذا التقرير محاولة للوقوف عند المؤشرات الاولية لهذه الجولة.

كسر البروتوكول

اول ما يلفت الانظار في بداية جولة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء في العاصمة البريطانية لندن الاستقبال الكبير والحافل وغير المسبوق والحفاوة البالغة بالامير عبدالله والتي وصلت الى حد كسر القواعد البروتوكولية واستقبال صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز كملك او رئيس دولة وهو ما علقت عليه هيئة الاذاعة البريطانية في تحليلها لابعاد زيارة الامير عبدالله لبريطانيا بانه انعكاس طبيعي للعلاقات القوية والمتوازنة بين البلدين.

اما حينما نتابع ما اكده المسؤولون البريطانيون عن طبيعة وتطور علاقات بلادهم مع المملكة العربية السعودية فسوف نتوقف عند حالة التطابق في وجهات نظر الوزراء البريطانيين بشأن تعميق وتطوير علاقات بريطانيا والمملكة حيث بدا واضحا اجماع الساسة البريطانيين على ان المملكة دولة تتخذ مواقف حكيمة في القضايا المختلفة وهي عنصر رئيسي للاستقرار والسلام معا.

تصريحات بلير

ومن ابرز الدلالات التي تؤكد على النجاح الذي رافق زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز الى بريطانيا تحديدا شهادة توني بلير رئيس الوزراء البريطاني عن العلاقات مع المملكة تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حيث اكد ان لبريطانيا علاقات عريضة مع المملكة وقال نحن نعتبرها احد اقرب واقدم اصدقائنا في الشرق الاوسط وقوة استقرار في المنطقة وعلاقاتنا السياسية والاقتصادية متينة وفي نمو مطرد وهناك ٣٠ الف بريطاني يعيشون ويعملون في المملكة كما ان هناك ١٤٠ الف سعودي يزورون المملكة المتحدة سنويا للعمل والسياحة والتعليم.

وقال بلير تأكيدا على قوة العلاقات الاقتصادية ان وارداتنا من المملكة تنمو بمعدل سريع اذ ارتفعت العام الماضي بنسبة ٣٣٪ وهي الان ١١٪ اعلى مما عليه في مثل هذا الوقت من العام الماضي.

ويلاحظ ايضا ان رئيس الوزراء البريطاني وبعد ان عبرت المملكة العربية السعودية عن قلقها البالغ من وجود الارهابيين في اوروبا وبريطانيا اكد انه مصمم على منع استخدام بلاده كقاعدة لدعم او ايواء الارهاب والارهابيين وجدد عزمه على توسيع نطاق قانون مكافحة الارهاب. وكشف رئيس الوزراء البريطاني ان حكومته تتحرك الآن لاصدار وثيقة في هذا الصدد تواجه الارهاب بما في ذلك مقاومة عمليات جمع التبرعات داخل بريطانيا لصالح الجماعات الارهابية.

ناتي الى الوصف المتميز للعلاقات السعودية البريطانية على لسان بلير على هامش زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز الى لندن حيث قال انها متينة واكد ان المملكة العربية السعودية شريكة اساسية في السلام والامن والاستقرار على المستويات الخليجية والعربية والدولية ومن هنا يبقى واضحا اهمية وخصوصية هذه الزيارة التي قام بها الامير عبدالله بن عبدالعزيز ودورها المستقبلي في تعميق التعاون السعودي/ البريطاني في كافة المجالات.

خصوصية في العلاقات

وبالنسبة الى فرنسا على وجه التحديد فان علاقات المملكة العربية السعودية تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين معها تحمل اهمية خاصة عكستها سلسلة الزيارات التي قام بها كبار المسؤولين السعوديين الى باريس والزيارات التي قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك والوزراء الفرنسيون البارزون الى الرياض والتي جسدت عمق ومتانة العلاقات الثنائية واظهرت التطابق في وجهات النظر بشأن الموضوعات والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وحينما يتساءل البعض لماذا فرنسا بالذات في الجولة الاوروبية والخارجية لصاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز الى سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني فان لهذا الامر العديد من الدلالات والمؤشرات منها:

ان فرنسا في مقدمة الدول الاوروبية ذات الوزن والثقل الدولي الكبير التي تحرص دائما على توطيد علاقات التعاون السياسي والدبلوماسي والاقتصادي مع الدول العربية بشكل عام ومع المملكة العربية السعودية بشكل خاص وقد عبر الرئيس الفرنسي جاك شيراك في الكثير من التصريحات عن هذا التوجه حينما قال:

نحن حريصون على تنمية وتعميق العلاقات الفرنسية مع الدول العربية وهناك مصالح مشتركة عديدة بين الجانبين على كافة المستويات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية كما ان لفرنسا والدول العربية سعياً متناسباً لتحقيق السلام والاستقرار في منطقتي الشرق الاوسط والخليج العربي.

تحرص الدبلوماسية والسياسة الخارجية والعربية لفرنسا على بذل كل الجهود الممكنة والمتاحة لدفع عملية السلام في المنطقة على كافة المسارات وتستثمر علاقاتها الدبلوماسية كافة الاطراف لتحقيق التقدم في مفاوضات التسوية السلمية ويضاف الى ذلك ان الثوابت او المرتكزات التي تنطلق منها التحركات السياسية لفرنسا هي من الثوابت العربية وهي ان السلام مرهون بتطبيق قرارات الشرعية الدولية ارقام ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ ووثيق الصلة باتفاق بلدان المنطقة على نزع اسلحة الدمار الشامل واعتبار منطقة الشرق الاوسط خالية من الاسلحة النووية.

تتميز المواقف الخارجية الفرنسية نحو القضايا العربية بالحرص على الا تكون فرنسا على نفس النهج الذي تتبعه الولايات المتحدة الامريكية في التصعيد وفرض الحصار الدولي وغيرها في حالات المشكلات والقضايا العربية ويمكن تلمس هذه الحقيقة من خلال موقف فرنسا الايجابي من دفع الجهود الدولية نحو رفع الحصار عن العراق بعد سنوات طويلة من المعاناة القاسية التي يعانيها شعبه وكذلك موقف فرنسا الذي اعلن عدم ترحيب باريس بالغارات والعمليات العسكرية التي قامت بها الولايات المتحدة ضد كل من السودان وافغانستان دون الرجوع الى الامم المتحدة والشرعية الدولية هذا فضلا عن المواقف الدبلوماسية الفرنسية الداعمة لحق لبنان الكامل في انسحاب اسرائيل غير المشروط من الجنوب اللبناني ورفض فرنسا الكثير من الاتهامات الموجهة الى دول وحكومات عربية بدعم وتمويل الارهاب وسعيها لاقامة علاقات صداقة وتعاون تقوم على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل.

ثقل أوروبي

وفي عن البيان هنا العلاقة بين زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء الى باريس والثقل الكبير الذي تتمتع به فرنسا في المجموعة الاوروبية او الاتحاد الاوروبي حيث تلعب فرنسا دورا محوريا واساسيا في بلورة الموقف الاوروبي العام من القضايا الدولية والاقليمية الساخنة ومنها الصراع العربي الاسرائيلي وكان ومايزال للدبلوماسية الفرنسية الفضل الاكبر في تميز الموقف الاوروبي بالنسبة لعملية السلام والازمة التي تواجهها حيث تدعو الاسرة الاوروبية الى قيام دولة فلسطينية مستقلة وترحب بوجود كيان فلسطيني من خلال تقرير المصير للشعب الفلسطيني وتشدد على ضرورة الاسراع بعيد المفاوضات على المسارين السوري واللبناني من النقطة التي بدأت عندها، هذا بالطبع فضلا عن سلسلة المساعدات الانمائية التي تقدمها فرنسا بشكل خاص والاتحاد الاوروبي بشكل عام لصالح عمليات التنمية والبنية الاساسية والاحتياجات الضرورية للشعب الفلسطيني.

من ثم كانت فرنسا من الدول الكبرى والاوروبية القلائل التي حرصت على تقديم قروض ومساعدات انمائية للشعب الفلسطيني وانطلقت في ذلك من ان الامن والاستقرار لا يمكن له ان يتحقق الا بتحسين الظروف المعيشية للشعب الفلسطيني ليشعر بالايجابيات او النقلة التي يحققها السلام.

زيارة واشنطن

وينظر المتابعون لجولة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الى ان اختيار واشنطن كمحطة اساسية لهذه الجولة يعكس عمق حقائق اساسية في العلاقات القوية والاستراتيجية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية ومنها:

□ ان زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز سوف تعبر بالتأكيد عن القلق السعودي من المستوى المتدهور والمتراجع لعملية التسوية على كافة المسارات ولاسيما المسار الفلسطيني الذي تجمد منذ حوالي العامين ولم يحصل اي تقدم يذكر ومن ثم فان الزيارة فرصة للتحذير مجددا من خطورة استمرار هذا الوضع على كافة المستويات ودعوة الى ان تمارس الادارة الامريكية دورا فاعلا وجادا لانقاذ عملية التسوية السلمية والضغط على اسرائيل من اجل تنفيذ قرارات الشرعية الدولية والاتفاقات التي سبق توقيعها على المسار الفلسطيني منذ التوصل الى اتفاق اعلان المبادىء الفلسطيني/ الاسرائيلي في عام ١٩٩٣ وحتى الان. وهكذا فان مباحثات صاحب السمو الملكي الامير عبدالله سوف تركز على ضرورة تفعيل وتطوير الدور الامريكي باعتبار الولايات المتحدة هي الدولة الداعية لعملية السلام وليس من الطبيعي ان تنسحب من هذا الدور وتتراجع في وقت تواجه المنطقة تداعيات خطيرة نتيجة لجمود وتوقف عملية السلام.

واذا كانت العلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية قوية ومتنامية وتقوم على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل فان زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد فرصة ثمينة جديدة لتحقيق المزيد من التقدم والتطور الايجابي في هذه العلاقات بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين السعودي والامريكي وبما يساهم في تحقيق الامن والاستقرار في منطقتي الشرق الاوسط والخليج العربي ولاسيما ان العلاقات بين البلدين لا تقف عند الابعاد السياسية والاقتصادية بل تمتد الى الابعاد الاستراتيجية والامنية وتبادل الخبرات ونقل التقنيات والتكنولوجيات والتعاون الثقافي والحضاري.

□ ولاشك ان اختيار العاصمة الامريكية واشنطن في المرحلة الثالثة لجولة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز وثيق الصلة بالنهج الذي تنتهجه المملكة العربية السعودية تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في سياستها الدولية ودبلوماسيتها الخارجية والتي تقوم على توظيف العلاقات القوية والمتميزة للسعودية بالقوى العظمى والكبرى في العالم لصالح قضايا العالم العربي والاسلامي وهو ما ياتي انطلاقا من الدور الرائد الذي تقوم به المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين من تبني قضايا وتحديات ومشكلات الامة العربية والاسلامية والدفاع عنها.

ونظرا لان الولايات المتحدة الامريكية صاحبة تأثير وحضور في العديد من القضايا التي تهم العالم العربي والاسلامي فان زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز فرصة لاستعراض هذه القضايا ودعوة الادارة الامريكية للتحرك العاجل نحوها ولعل هذا الدور او المسؤولية ليست غريبة او جديدة على المملكة تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين لانها اخذت على عاتقها ان تتحدث بلسان العالم الاسلامي وتحشد دبلوماسيتها وامكانياتها السياسية والانمائية لخدمة قضايا واحتياجات العالم الاسلامي.

مشاركة اقتصادية

وعلى الصعيد الاقتصادي تأتي زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز الى بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والبلدان الاسيوية لتضع علامات مرحلة جديدة في علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين المملكة وهذه البلدان الشقيقة والصديقة ولا سيما ان هذه البلدان على وجه التحديد والتي تشملها الجولة تحتل المراكز الاولى في نصيب التجارة الخارجية السعودية من حيث الصادرات والواردات والاستثمارات وجميعها تعطي اولوية للتعاون الاقتصادي مع المملكة في كافة المجالات.

على سبيل المثال وبالنسبة لفرنسا على وجه التحديد تعتبر المملكة المصدر الاول للنفط الخام في فرنسا وظلت المملكة اكبر مورد للنفط الخام لفرنسا طيلة السنوات الماضية بحكم العلاقات المتميزة بين البلدين وقد ساهمت المشاريع المشتركة بين المملكة وفرنسا والتي بلغت ٦٠ مشروعا يصل راس المال المستثمر في هذه المشاريع الى ٣٠٠ مليون ريال سعودي في ضخ كميات من النفط الى الاسواق الفرنسية سعيا الى ايجاد توازن تجاري بين البلدين.

وقد بلغ حجم واردات فرنسا من النفط لغرض التكرير خلال شهر فبراير الماضي الى ٧,٩٧ ملايين طن وهو حجم يعكس تطور التعاون في هذا المجال وحسب الاحصاءات الصادرة عن وزارة الصناعة الفرنسية فعلى مدار عام كامل جاءت السعودية في المرتبة الاولى بصادرات نفطية بلغت ١٨,١ مليون طن او نحو ٢١٪ من اجمالي واردات النفط الفرنسية تليها النرويج بنحو ١٥ مليون طن او ما نسبته ١٧,٣٪ ثم بريطانيا بنحو ١٢,٨ مليون طن او ما نسبته ١٤,٩٪ ثم روسيا بنحو ٩,٨ ملايين طن او ما نسبته ١١,٣٪.